يحلم بسماع طلق مدفع يبقى دويّهُ في اذنيهِ مدةً بعد ان يفيق من نومهِ والبعض يشعرون بأثر الألم الذي حدث في الحلم وربما بقيت صورة الحلم في الذهن بعد اليقظة كانها حادثة حقيقية وقد يبقى بعضهم مغموماً يومهُ لحلم مخيفٍ عرض لهُ وبعد المرض تزداد علتهم اذا حلموا بها . وذكر بعضهم ان فتاةً حلمت بان رجلاً يتتبّعها وهي تهرب منهُ فبقيت تحلم بهِ عدة ليالٍ وجسمها يهزل وورد خديها يذبل حتى اصابها شلل في الرجلين . ومن المقرر عند الاطبآء ان الأمراض العقلية يدلُّ عليها خللٌ يظهر في الحلم اولاً وقال بعض المحققين ان الهذيان يبتدئُ في الحلم وعن اريسطو ان كثيرًا من الاعمال البشرية مبدأها الحلم والله اعلم

بيروت وجوّها

لحضرة الدكتور نجيب افندي بدورة في بيروت

تعريباً عن كتاب للمرحوم الدكتور بويّه في الكلام على بيروت واحوالها الصحية

لما كانت مدينة بيروت خصوصاً وقطر سوريا عموماً محطّ رحال المصريين في الصيف ومطمح انظار الاوربيين في سياحاتهم لما هو مشهور عنهما من اعتدال الحرارة ورطوبة الهوآء وعذوبة المآء رأينا ان نأتي بلمحةٍ عن احوالهما الجوّية مقتصرين في ذلك على مدينة بيروت وضواحيها تاركين سائر انحآء سوريا لعدم توفّر وسائل البحث فيها

وملاحظاتنا هذه تشمل اربع سنوات متوالية من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٣ كانت في خلالها الاحوال الجوية متطابقة على غاية من الدقة والضبط ولذلك لم نرَ من الواجب متابعة المراقبة في السنين التالية . وتمهيدًا لبيان ذلك نقسم

الاحوال الجوية الى خمسة فصول . الاول في حرارة الجوّ . والثاني في الرياح . والثالث في الامطار . والرابع في الثقل الجوّيّ . والخامس في رطوبة الهوآء

∴

فأمّا معدّل حرارة بيروت في مدة هذه السنين الاربع فهو ٢١°١ من المقياس المئوي (السنتغراد) خلافًا لما قال بعضهم من انهُ ٢٧° وهذا المعدّل قلّما تباين في خلال السنين المذكورة فانهُ كان يختلف ما بين ٢٠°٩ ــ ٢١°٦

وهذا الاعتدال في الحرارة ناشئٌ عن موقع بيروت الجغرافي ومركزها على شطّ البحر وكونها شبه جزيرة واسعة الارجآء متصلة بالجبال التي تكتنفها . وقد يتبادر الى الذهن ان هذا الاعتدال فيها يجعلها مفيدة لاصحاب العلل الشعبية والرئوية المزمنة كالاستهوآء الصدري والتدرّن الرئوي وما شاكل ذلك لكن الامر بالخلاف كما سنذكرهُ في الكلام عن الوبالة لان هوآء بيروت مضرٌّ جدًّا لاصحاب هذه العلل

وقد لاحظنا بغاية التدقيق ان الحرارة تتدرّج بنظامٍ تامّ حتى شهر ايار ومن ثم تثبت على ميزان واحد مدة اربعة او خمسة اشهر مع بعض اختلافات يسيرة فيبلغ معظمها حينئذٍ ٣٠ ــ ٣٢° ثم تأخذ في التنازل بتدريجٍ متتابعٍ ومريعٍ حتى تصل في معظم الشتآء الى ٥° فلا يُشاهَد ثَمّت لا ثلجٌ ولا جليدٌ الّا ان المطر قد يكون مصحوبًا ببَرَدٍ وهذا البَرَد يدوم عدة ساعات على الحضيض . واقلُّ تجليدٍ يؤثر في المساكن تأثيرًا مضرًّا لان الجدران رطبة كثيرة المسامّ

ولما كان ميزان الحرارة لا ينزل في بيروت عن ٥° كان يُشعَر فيها ببردٍ ليس بقارسٍ ولكنهُ رطبٌ غير مقبول يستلزم وجود مستدفإٍ في المنزل واهمُّ غاية

هذا المستدفأ ان يزيل عن الثياب ومن الهوآء المحيط تلك الرطوبة التي هي على الجسم اثقل من الزئبق واحسن المستدفآت ما يشعل بالغاز فانهُ يفي بالغاية المقصودة ولا ينتج عنهُ ضررٌ يُذكر

وربيع بيروت هو على الغالب لطيفٌ مقبول واما الخريف فلا يخلو من حرارةٍ ولذلك نكون في اشد الاشتياق الى سقوط اول مطرٍ فانهُ يذهب بالحرّ الشديد ويوافق سقوطهُ غالبًا ١٤ ايلول ثمَّ يحدث حرٌّ عظيم تعقبهُ امطار الشتآء المتوالية كما ذكرنا آنفًا . اما قيظ الصيف فمما لا يطاق مع ان ميزان الحرارة لا يتجاوز ٣٢° لكن هذه الدرجة تدوم مدة اربعة اشهرٍ متواليـة فتثقل وطأة الحرّ على الجسم فتذيبهُ وتضغط على الدم فتحصلهُ ويظهر على البشرة نفاطٌ يكاد يحرقها وتُنزل كثافة الجوّ على الاعصاب سباتًا فترخيها وتذهب بالنعاس عن الاجفان فتكسرها وتُنزلُ بسائر الاعضآء شللاً فتُحدِث في وظائفها خللاً ولهذا كان الهزال والفاقة الدموية (الأنيميا) وضعف شهوة الطعام من اهمّ نتائج الحرّ الشديد وافراز العرق الكثير . هذا في بيروت واما في الجبـال التي يبلغ علوّها ٦٥٠ ــ ٧٠٠ متر عن سطح البحر فتتغيّر الاحوال الجوّية ويكون الليـل ثمت رطبًا وباردًا والنوم مقويًا ومعوّضًا وشهوة الطعام جيدةً والحرُّ معتدلاً

***

واما الرياح فالمتسلطة منها الغربية وهي تمرّ على رمال رأس بيروت الجردآء وتحمل منها ما يزيد في الغبار فلو غُرِست تلك التلول الرملية شجرًا من الصنوبر او غيره لردّت عن البيوت المجاورة الغبار والرمال وجعلت تلك البقاع محالّ نزهةٍ يؤمها السواد الاعظم من سكان بيروت واتت بمنافع مادية ايضًا

ويتلو الرياح الغربية في الهبوب الرياح الجنوبية وهي صالحة . ثم الشمالية

وهذه كثيرًا ما يعقبها النزلات المختلفة كالزكام والتهابات الحنجرة والشُعب وما شاكل ذلك . اما الرياح الشرقية فليست بنادرة الهبوب في فصل الربيع والصيف وفي الجبال تكون اشدّ وهجًا منها في السواحل ومدّتها من ثلاثة الى اربعة ايام في اثنائها يتصاعد ميزان الحرارة الى ٣٣° في فصل الصيف . وبالجملة فان الرياح كيفما هبّت لا تشتدّ كثيرًا الاّ في الشتاء فانها تتقدّم المطر بعدة ساعات ثم تهدأ عند سقوطهِ . اما الزوابع فحدوثها نادرٌ جدًّا

***

واما الامطار فان انفصل الذي تنزل فيهِ في بيروت بغاية الانتظام ولهذا تُقسَم السنة الى قسمين فاصلين احدهما فصل الحرّ الشديد وهو يستمرّ اربعة اشهر اي حزيران وتموز وآب وايلول . والآخر فصل الامطار وهو ما بقي من السنة . وفصل الامطار هذا يقسم الى قسمين آخرين احدهما مدة الامطار الخفيفة التي تحدث في فصل الربيع والخريف والثاني مدة الامطار السيلية وهي فصل الشتاء وهذا الفصل الاخير امطارهُ طوفانية تسقط بغتةً كالسيل وتحيل الطرق الى انهارٍ جارفةً جميع الاقذار التي على ممرّها الاّ ان هذه الامطار لا تلبث طويلاً حتى ترى بعدها الشمس لامعةً في كبد سماء زرقاء خالية من الغيوم

اما الضباب فلا اثر لهُ في بيروت لكنهُ كثير الحدوث في غور نهر الكلب وفي بكفيا وبالجملة في جميع الاماكن التي يبلغ علوّها ٨٥٠ مترًا عن سطح البحر وهذا الضباب يدوم ثابتًا مدة ساعات طوال وقد يشاهد ايضًا وذلك في اوائل شهر ايلول في الاماكن التي تعلو ٣٠٠ متر عن سطح البحر وما فوق هذا العلوّ يكون الجوُّ رائقًا والشمس حادّةً فلا اثر للضباب هناك ولا للغيوم

اما معدّل المطر السنوي فهو ٨٩٤٫٤ ميليمترًا[1] وهذا المقدار العظيم من المطر يتوزع على ايام قلائل بحيث ان الجوّ يكون غالب الايام صافيًا والنور مشرقًا ومحصّل ما استُنتج من مراقبة السنين الاربع المذكورة ان سماء بيروت تكون رائقة مصحية مدة ١٩٨ يومًا في السنة ومتلبدة بالغيوم مدة ١١٩ يومًا وماطرة مدة ٤٨ يومًا

***

واما الثقل الجوّي في بيروت فدرجتهُ الاعتيادية في ميزان الجوّ اي البارومتر ٧٦٠ ميليمترًا واما اذا هبّت الريح الشرقية فانهُ يحطّ الى درجة ٧٤٠ — ٧٤٥ ثم يتصاعد بعد المطر

***

واما رطوبة الهواء في بيروت فمع انها اقلّ منها في الاسكندرية فان البخار يتكاثف بعد غروب الشمس على الثياب والامتعة ويبللها وهذه الرطوبة تجعل بيروت غير موافقة لاصحاب العلل الشُعبية والرئوية فان هؤلاء تتعاظم علّتهم ويتفاقم داؤهم وتعرض لهم نُوَبٌ من الربو قوية. وبعكس ذلك هواء زحلة ودمشق والقاهرة فانهُ في غاية الجفاف والصلاحية للمصابين بهذه العلل. انتهى

القاهرة

يعتري خُلُق الانسان كثيرٌ من العلل كما يعتري بدنهُ كثيرٌ من الامراض لفسادٍ يطرأ عليهِ فينحرف عن محجة الاستقامة كما ينحرف مزاج الانسان عن الاعتدال لفسادٍ يطرأ عليهِ ونتيجة ذلك الموت الادبي واذا كان فضل الطبيب

---

١ عن تعديل البشير من سنة ١٨٧٦ الى سنة ١٨٩٢